للبني اي ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما وابن عامر اذ يرون على البنا
للمفعول ويعقوب إن بالكسر وكذا وان الله شديد العذاب على الا
ستيناف او اضمار القول اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ
يرون اي اذ تبرا المتبوعون من الاتباع وقرى بالعكس اي تبرا الاتباع
من الروسا ورأوا العذاب اي رايين له والواو للحال وقد مضمرة وقيل
عطف على تبرا وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرا ورأوا والحال
والاول اظهر والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق
على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذي يرتقى به
الشجرة وقرى تقطعت على البنا للمفعول وقال الذين اتبعوا لو ان
لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرؤوا منا لو للتمني ولذلك اجيب بالفا اي ليت
لنا كرة الى الدنيا فنتبرا منهم كذلك مثل ذلك الارا الفظيع يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى ان كان من روية
القلب والا فحال وما هم بخارجين من النار اصله وما يخرجون فعدل به
الى هذه العبارة للمبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا
يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا نزلت في قوم حرموا على انفسهم
رفيع الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف
او حال مما في الارض ومن للتبعيض اذ لا يوكل كل ما في الارض يستطيبه
الشرع او الشهوة المستقيمة اذ الحلال دل على الاول ولا تتبعوا خطوات
الشيطان لا تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا
الحرام وقرا نافع وابو عمرو وحمزة بتسكين الطا وهما لغتان في جمع خطوة
وهي ما بين قدمي الخاطي وقرى بضمتين والهمزة جعلت ضمة الطا كانها
عليها وبفتحتين على انه جمع خطوة وهي المرة من الخطو انه لكم عدو مبين
ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك
سماه وليا في قوله اولياؤهم الطاغوت انما يامركم بالسوء والفحشاء
بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير لتزيينه وبعثه
لهم على الشر تسفيها لرايهم وتحقيرا لشانهم والسوء والفحشاء ما انكره العقل
واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل
به وفحشاء لاستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبايح والفحشاء ما تجاوز
الحد في القبح من الكباير وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما شرع فيه

الحد

الحد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات
وتحريم الطيبات وفيه دليل على المنع من اتباع الظن راسا واما اتباع
المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي والظن
في طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله الضمير للناس وعدل بهم الخطاب معهم للنداء على ضلالهم كانه التفت
الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هولاء الحمقاء ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما
الفينا عليه اباءنا ما وجدناهم عليه نزلت في المشركين امروا باتباع
القران وساير ما انزل الله من الحجج والايات فجنحوا الى التقليد وقيل في
طايفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا
نتبع ما وجدنا عليه اباءنا لانهم كانوا خيرا منا واعلم وعلى هذا فيعم ما انزل
الله التوراة لانها ايضا تدعوا الى الاسلام اولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيا ولا يهتدون الواو للحال او العطف والهمزة للرد والتعجب وجواب
لو محذوف اي لو كان اباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون
لاتبعوهم وهو دليل على ان المنع من التقليد لمن قدر على النظر والا
جماد
واتباع الغير في الدين اذا علم بدليل ما انه محق كالانبيا والمجتهدين هم
في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله ومثل
الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء على حذف
مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق
والمعنى ان الكفرة لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى
عليهم ولا يتاملون فيما تقرر معهم فهم في ذلك كالبهايم التي ينعق عليها
فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس بالندا ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في
اتباع ابايهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها بالبهايم التي تسمع الصوت ولا تفهم
ما تحته او تمثيلهم في دعايهم الاصنام بالناعق في نعقه وهو التصويت
على البهايم وهذا يغني عن الاضمار ولكن لا يساعده قوله الا دعاء ونداء لان الاصنام
لا تسمع الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم لما وسع الامر على الناس كافة واباح لهم ما في
الارض سوى ما حرم عليهم امر المومنين منهم ان يتحروا طيبات ما رزقوا
ويقوموا بحقوقها فقال واشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم
اياه تعبدون فان عبادته لا تتم الا بالشكر والمعلق بفعل العبادة

صم بكم عمي بالرفع على الذم فهم لا يعقلون اي بالفعل للاخلال بالنظر

Copyright © King Saud University